باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٠ . الادب العصري

الجزء الاول — قسم المنظوم

بقلم : رفائيل بطي

كان الاديب رفائيل بطي اهدى الينا في ٥ آب ١٩٢٣ الجزء الاول من كتابه « الادب العصري » وطلب الينا ان نكتب اليه رأينا فيه ، فوجهنا اليه الوكة في اليوم الثاني (٦ آب) وقد رجانا الآن ان ندرجها بحروفها في هذه المجلة فدونك نصها بحرفها :

الى حضرة رفائيل بطي المحترم

سيدي الاكرم :

اشكرك على هديتك : « الادب العصري — الجزء الاول من قسم المنظوم » فوجدته عصري الوضع والتنسيق والتبويب ، على الطراز الذي يضعه الفرنجة في عهدنا هذا . وبعملك هذا خلدت اسمك واسامي الشعراء نوابغ العراق ؛ اذ بينهم من هم في الطبقة الاولى من قائلة القريض في عهدنا هذا .

على اني لا اخفي عليك امرا ، وهو : انك صرحت في صدر عنوان كتابك بان سفرك هو كتاب تاريخي ، ادبي ، انتقادي .

اما كونه ادبيا ، فمما لا اناضلك فيه ؛ واما كونه تاريخيا انتقاديا ، فمما اطالبك به اشد المطالبة .

فاين التاريخ من كل ترجمة وقد جعلتها نغمة طنبور واحدة تعلي بها كعب الرجل . ولا تحدثنا عن تاريخ ايامه الشعرية ؛ من علو وسفل ؛ من حطة ورفعة من ذكر حقائق ونظم شقاشق ؛ من جمع اراء غشة في جنب مذاهب سديدة من اخلاق فيه رصينة وطباع فيه معقوتة . فكأني بك فعلت فعل المصور الذي

تقبح صورة الرجل تنقيحا لم يبق للناظر اليها اثرا من المصور ، حتى جاء على غير ما هو من ظواهر خلقه .

فلهذا قلما ينتفع بوصفك من يريد ان يقف على دخيلة الشاعر ، فكأنك فعلت ذلك خوفا من انتقاض الناس عليك . فاذا صح هذا الظن ؛ فكان يجب ان يراعى الحق في وضع الالفاظ في غرة الكتاب .

هذا من جهة التاريخ ، واما من الوجه الانتقادي ؛ فاني لم ار في كتابك ادنى اثر لهذا الامر الجلل . فاذا كان الانتقاد هو مجرد المدح من غير اظهار ما في المنتقد من روائع المحاسن ؛ ودقائق المعاني ؛ ومختار المباني ؛ وما يعكس من هذا كله ؛ فلا يحق للقائل ان يدعي ان في كتابه نقدا . اللهم إلا ان يجعل التاريخ والنقد والادب والعلم احراق البخور امام اصنام الهوى والاغراض والغايات ؛ فذلك امر لا اتعرض لذكره .

بقي علينا ان ننظر الى عبارته ؛ فاني اراها حسنة السبك مفرغة في قالب الظرف والرشاقة ؛ قد لا يصل اليها كل حامل يراعة ؛ وهو مما يبشرنا بمستقبل زاهر لقلمك العسال ؛ على ان هناك اغلاطا ما كنت اود ان اراها في مثل كتابك هذا . كقولك في صفحة « كلمة » :

وقد تطورت « بطور »... والصواب تطورت تطورا او طورا

وقلت « عسى » بدون رابط . وهنا الرابط واجب ؛ والصواب : فعسى

وكتبت : « حينذاك » كلمة واحدة . وهو مما نبه الكتاب على منعه . والصواب « حين ذاك » وهو ليس من قبيل « حينئذ » الذي صرح الكتاب بكتابتها كلمة واحدة .

وقلت ص ٥ : قوافي ؛ والصواب قواف (بلا ياء في حالة الرفع)

وفي ص ٦ : وقد نكب : والصواب في العبارة ان توضع الفاء السببية اي فنكب .

وفيها : تعديل الجاذبية والصواب تعليل الجاذبية .

وفيها : لا يحسن لغة اجنبية ؛ ثم قلت انه يحسن الفارسية والتركية

والكردية . فكان يجب ان يقال لا يحسن لغة افرنجية او اوربية ؛ لتصدق في قولك الثاني .

وفيها : كتبت كرمنشاه ؛ كما يكتبها الغفل؛ إنما هي كرمانشاه.

وقلت : عند ما يسير من محل الى آخر (ص ٧) والعرب لا تقوله ؛ انما تقول : حينما يسير .

وقلت في تلك الصفحة : برغم معالجة نطس الاطباء له . وفصحاء العرب لا تعرف هذا التعبير الفصيح . انما تقول مع ما بذل له من معالجة نطس الاطباء.

وفي تلك الصفحة ؛ يترددون عليه . صوابه اليه .

وفي ص ٨ ؛ وهذا كتبها . والصواب عنها.

وفي ص ٩ ؛ في هذا الحين ؛ والصواب في ذلك الحين او ذاك الحين .

وقلت فيها : ثم انتخب نائبا عن المنتفق ؛ فذهب الى الاستانة ؛ واقفل المجلس بعد اشهر . وهو امر مضحك لا يليق بان يقال عن الزهاوي . وان كان هو كاتب العبارة . وكان الاجدر به ان يقول : فذهب الى الاستانة ، واتفق انه اقفل المجلس بعد اشهر ، حتى لا يبقى في فكر القارئ ان الزهاوي كان طائر شؤم لذلك المجلس ، فاقفل بعد نزوله الاستانة .

ومثل هذه الاغلاط اللغوية او المعنوية كثير . وكان يحسن بك ان تريه احد اصدقائك ، ليكون خالصا من هذه الشوائب التي تشوه محاسنه العصرية ؛ والله الهادي .

٢١ . مرقاة المترجم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري (في بيروت . شارع سورية)

طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٥

الجزء الاول في ٩١ ص (كتاب المعلم) وقيمته ٦ غروش ذهبا.

وقيمة كتاب التلميذ ٤ غروش ذهباً ؛ وقيمة الاثنين معا مجلدين ٩ غروش ذهب.

وجهنا الانظار الى هذا الكتيب النفيس لمن يريد ان يتقن الفرنسية من المتعلمين الى الناطقين بالضاد . وهذا الجزء خاص بالمعلم . فان صاحبه قد اتقن

وضعه ، حتى جعله على طرف الثمام . ومن المشهور ان مثل هذه المصنفات تأتي خداجا في احدى اللغتين ، فاما ان تتقن عبارتها الافرنجية ، واما ان تتقن عربيتها اما هذا الكتاب فانه مفرغ في قالب الاحكام والتدقيق ، احسن من جميع تآليف هذا النوع . ولانريد ان نقول انه خال من الغلط ، اذ لابد منه ليدل على ان صاحبه من البشر ، ولاسيما من الغلط الذي يعير في منشورات العصر كقوله في ص ٥٧ : للقيام بامري رغما عن كل ما اتوخى من وسائل الاقتصاد واحسن منها : مع كل ما اتوخى . وفيها : وكن متأكدا . وهي سبكة افرنجية كاختها السابقة والعرب لاتقول إلّا : وتأكد . وفيها : لااصرفها الافي مالامندوحة منه والصواب إلّا في مالامندوحة لي عنه . الاان هذه الهنيات ومثلها هي كالكلفة في وجه الشمس او كالشامة في جبين القمر .

٢٢ . الى شبان الجيل العشرين

كيف تصير رجلا

تأليف : أ . ب . بورسو

تعريب : الاباتي افرام حنين الديراني ، المدبر الحلبي اللبناني

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ بمطبعة الاجتهاد اول سوق سرسق في ٣١٩ صفحة

نحن في عصر نحتاج فيه الى تعريب كتب الاجانب لنطلع على ما فيها من الوسائل التي تأخذ بيدنا وترفعنا الى رقي حقيقي إلّا ان بعض معاصرينا اولعوا بنقل المؤلفات الفاسدة . فاضروا مجتمعنا اشد الضرر . اما المصنفات المفيدة الطيبة فلم يعل الى استخراجها إلّا علية الكتاب واكابرهم .

و « كيف تصير رجلا » هو من الاسفار المفيدة لشبان هذا العصر ؛ فان واضعه من احسن مؤلفي الفرنسيين وهو أ . ب . بورسو E-P. Bourceau وقد بنى اساس مصنفه على : الارادة ، والمعرفة ، والاعتقاد ، والعمل ، والمحبة ، وقهر النفس ، والعافية » وقد عقد لكل من هذه العناوين بابا بسط فيه وجه السعي ورآه كل حالة من هذه الاحوال ليكون ابن العصر رجلا كل الرجل .

وقد طالعنا هذا الكتاب فوجدناه من احسن ما جاء في هذا المعنى : ونحن ننصح شبان العصر من البلاد العربية ان يقتنوه ؛ فانه دليل الحيارى ، ومرشد

السكارى ، سكارى الهوى والفساد .

وعبارته العربية طلية سلسة تتدفق عذوبة ورطوبة ؛ على اننا وجدنا فيه بعض الفاظ تمكنت من نفس معربه عند مطالعة منشورات هذا المعهد التي تنغش فيها الاوهام نغشانا كقوله : الى شبان الجيل العشرين . فالجيل بمعنى القرن او المائة من السنين مولد غير فصيح ؛ — وكقوله في ص ١٤ لان التاجر والصناعي والزراعي لم يعودوا يملكون العيش معتزلين ؛ واحسن من ذلك : لان التاجر والصانع والزارع لا يمكنهم ان يعيشوا معتزلين — وكقوله في تلك الصفحة عينها : وهو ذا الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ فهذا خطأ قد الفه اغلب كتاب سورية وهو وهم شنيع ؛ فالناس حرف مجموع ؛ وهو ذا حرف للمفرد الغائب المذكر ؛ والصواب ان يقال : هاهم اولاء الناس يقومون باعمال خطيرة . او ها الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ كما صرح بهذا التركيب علماء اللسان من اهل النحو واللغة . لكن كل هذه التعابير لا تمنع القارىء من فهم مطلب المؤلف لانها من الاغلاط التي اعتادها محررو الصحف السقيمة والمجلات التي يتولى تحريرها شبان لا عهد لهم بالكتابة والتمحيص . فانسلت الى كبارنا من غير علم منهم فسبحان من لا عيب فيه .

Le Dattier au Maroc.

٢٣ . النخلة في ديار المغرب الاقصى

Par Paul Popenoe.

بول بوبنوي من ابناء العالم الجديد ؛ هبط ديار العراق قبل نحو عشرين سنة واشترى تلالا كثيرا من انواع الالوان المختلفة ونقلها الى كليفرنية وغرسها هناك ونجح فيها كل النجاح حتى انه كتب الي مرة يقول : « يكون يوم يأتي فيه العراقيون الى ديار العالم الجديد ليتعلموا غرس النخل والعناية به اذا ارادوا النجاح والفلاح » .

وقد الف الصديق الاميركي عدة كتب مطولة في موضوع النخل ووشى المقالات المتنوعة في البحث عن التمر ؛ وقد اتقن اللغة العربية ليتحقق بنفسه ما يقوله العرب عن « عمتهم النخلة »

وقد اهدانا الان مقالة له انشأها بالفرنسية وكتبها في « مجلة علم النبات المعمول به والجرائد في المستعمرات » وعنونها بالنخلة في ديار المغرب الاقصى فاجاد فيها كل الاجادة ؛ وقد ذكر تعداد النخيل في العالم فهو كما يأتي :

بلاد الهند البريطانية	٥٠٠٠٠٠٠	نجد	٢٥٠٠٠٠٠
بلوجستان	١٥٠٠٠٠٠	ديار مصر	١١٠٠٠٠٠٠
فارس	١٠٠٠٠٠٠٠	السودان المصري الانكليزي	١٢٦٢٠٠٠
العراق	٣٠٠٠٠٠٠٠	لوبية	٩٠٠٠٠٠٠
الاحساء	٣١٢٥٠٠٠	ديار تونس	٩٠٠٠٠٠٠
البحرين	٥٠٠٠٠٠	ديار الجزائر	٧٢١٠٩٦٨
عمان	٤٠٠٠٠٠٠	ديار مراكش	١٠٠٠٠٠٠
حضرموت	٢٠٠٠٠٠٠	افريقية الغربية الفرنسية	٥٠٠٠٠٠
اليمن	١٠٠٠٠٠٠	اسبانية	١١٥٠٠٠٠
الحجاز	٥٠٠٠٠٠	اميركة الشمالية	٢٥٠٠٠٠٠
جبل شمر	٢٥٠٠٠٠٠	المجموع	٨٨٠٠٠٩٦٨
القصيم	١٠٠٠٠٠٠		

ولا جرم ان هذا العدد هو من باب التقريب لا من باب الدقة ؛ ولو فرضنا ان في العالم كله تسعين مليونا فللعراق ثلاثون مليونا اي ثلث النخل في العراق ومما يدلنا على ان العراق هو احسن الاراضين لهذه الشجرة المباركة .

ثم ذكر الباحث الفاضل اسماء التمور في ديار مراكش (او المغرب الاقصى) وفسرها بالفرنسية ، لكنه توهم في نقل معنى « ابو » في قولهم « ابو اسمر وابو فقوس وابو غار وابو حفص وابو حراث وابو جلود وابو علي خنان وابو ساق » بمعنى الوالد . وليس الامر كما قال . فابو في لغة العوام في جميع الديار العربية اللسان تعني صاحب الشيء او ذا الشيء . وفي بعض الاحيان البائع . فاذا قالوا ابو اسمر وابو فقوس وابو غار فكاننا نقول : الاسمر او ذو السمرة وذو الفقوس اي الشبيه شكله بالفقوس وذو غار اي فيه نقرة . واذا قال العراقيون ابو لبن وابو خمر فمعناه بائعهما واذا قالوا ابوزبون وابو